

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [46] من الآية 912 إلى الآية 222

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم مركز تفسير للدراسات القرآنية. يقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:00](#)

وارزقنا الاخلاص والسداد والتوفيق فيما نقول ونعمل يا رب العالمين حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء الثالث والسبعين من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى - [00:00:21](#)

واليوم هو الاحد السابع عشر من شهر صفر من عام الف واربع مئة وسبعة وثلاثين للهجرة وكنا وقفنا في اللقاء الماضي اه عند التعليق على قول الله تعالى في سورة البقرة يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وما - [00:00:36](#)

نافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الايات لعلمكم تتفكرون في الدنيا والاخرة تحدثنا في تعريف الخمر وما يتعلق به وقفنا عند الميسر ص - [00:00:52](#)

لعلك تتكرم تعيد الحديث عن اقرأ من اول الآية حتى نأخذها بشكل يعني اوسع من اول الآية نعم من روي انه نزل بمكة الى اخره بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:12](#)

قال الامام البيضاوي رحمه الله ونفعنا الله بعلومه في الدارين امين يسألونك عن الخمر والميسر روي انه نزل بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا - [00:01:26](#)

فاخذ المسلمون يشربونها. ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهب للعقل مسلمة للمال - [00:01:42](#)

فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها اخرون ثم دعا عبدالرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فاما احدهم فقرا قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما لا بدون لا انا رجعت المخطوطة وايضا نبهني الدكتور زهير للمحاضرة الماضية زميلنا - [00:01:55](#)

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ما في مشكلة لكن هي هم قرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون. من تأثير الخمر ابوة فاما احدهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون. فنزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى - [00:02:15](#)

اقل من يشربها ثم دعا عتبان ابن مالك سعد ابن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار وضربه انصاري بلح بعير فشجه. فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا - [00:02:33](#)

انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون؟ فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب. والخمر في الاصل مصدر خمره اذا سترهم. سمي به عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل. كما سمي سكرا لانه يسكره اي يحجزه - [00:02:55](#)

وهي حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء. وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر - [00:03:15](#)

طيب جميل هذا تحدثنا عنه في المحاضرة الماضية وهو الحديث عن الخمر في قوله يسألونك عن الخمر والميسر وتلاحظون هنا ان البيضاوي رحمه الله اه تابع في مقال هنا الزمخشري والزمخشري - [00:03:31](#)

مثله مثل عدد كبير من المفسرين عندما يتناولون هذه الآية هذه اول اية في القرآن الكريم بحسب ترتيب المصحف. تتحدث عن آ حكم شرب الخمر الايات الاخرى في سورة النساء وفي سورة المائدة. وفي سورة النحل - [00:03:47](#) في قوله آ تتخذون منه سكرا هنا احدث البيضاوي على يعني انتبه في ذلك الزمخشري فذكر الايات التي او مراحل تدرج تحريم الخمر وذكروا انه آ يعني كانت اول اية هي ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا - [00:04:04](#) وصف الرزق بانه حسن وسكت عن السكر فدل على انه مذموم فاخذ المسلمون يشربونها ثمان عمر ومعاذ ونفر من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر لان الخمر يقول آ ابن عاشور - [00:04:25](#) يقول ان الخمر اه لم تحرم من قبل ولا يوجد في اي اه في يعني الشرائع السابقة ما يدل على تحريم الخمر لكن كان هناك اناس من الامم السابقة ومن العرب - [00:04:41](#) حرموها على انفسهم لما فيها من السكر وازهاق العقل وكان يعني العقلاء يتجنبونها لذلك ولذلك جاء لانها متأصلة فيهم متأصلة فيهم قد ذكرت لكم مرارا ان دراسة عادات العرب او عادت العرب عند نزول القرآن مفيدة جدا في فهم القرآن الكريم - [00:04:54](#) ولذلك لو جاء الاسلام بمنعها من اول ما جاء الاسلام لربما لم يستجب احد ولذلك كان التدرج في تحريمها هو الاوفق والاناسب واقع الناس ولفطرة الانسان واليوم كما تلاحظون كيف يعالجون اليوم الادماء - [00:05:16](#) كيف انه يكون حتى من الناحية الطبية لابد ان يكون هناك تدرج حتى لا يعني يتأثر الجسم ربما يهلك الانسان بسبب الانقطاع المفاجئ اه قال هنا قال افتن يا رسول الله في الخمر فانها مذهب للعقل مسلبة للمال - [00:05:35](#) فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها اخرون. اذا يكون ترتيب اه نزول هذه الآية هي رقم اثنين. وبعضهم يرى انها رقم واحد ولا يعتبرون الآية التي في سورة النحل. تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا باعتبار انها ليست صريحة - [00:05:52](#) لكن اية سورة البقرة هنا واضحة يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال ثم دعا عبد الرحمن بن عوف او عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا - [00:06:09](#) فاما احدهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وهذا في سورة النساء - [00:06:23](#) اه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما يعني وقعت هذه الحادثة صلى بهم احد الصحابة فاخطأ في سورة قل يا ايها الكافرون قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون - [00:06:37](#) وبعضهم يذكر انه قرأ فيها فكرر كررها حتى يعني عرفوا انه يهذي طيب فقل من يشربها بعد هذه الآية لانها ليست هذه الآية التي معنا يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس - [00:06:48](#) واثمها اكبر من نفعهما بعض العلماء يرى ان هذه الآية تدل على التحريم لان قوله قل فيهما اثم كبير اشارة الى انه اذا غلب الائم المنكر عليها فانها تحرم وكثير من المعتزلة يرون هذا الرأي باعتبار ان ان يجب على الله ان يعني يختار لنا الاصلح كما يقولون - [00:07:08](#) لكن الصحيح انها لا تدل على التحريم لكنها تدل على الذم الشديد فيهما اثم كبير ومنافع للناس لانه لو كانت لا لو كانت تدل على التحريم لانه شربها اناس بعدها - [00:07:32](#) تدل على انهم ارتكبوا محرم عمدا وهم صحابة كرام. قال فقل من يشربها ثم دعا عتب بن مالك سعد ابن ابي وقاص هذا في مناسبة اخرى وهذا ظاهر في انها كانت هي من الاشياء التي تقدم في المناسبات الخمر - [00:07:46](#) ويعني حتى اليوم يعني في عادات بعض القبائل مثلا في بعض قبائل اليمن عندما تأتي المناسبات الاجتماعية يرون ان الذي لا يقدم القات في في في مناسبة يعتبر بخيل ويذم - [00:08:00](#) فهذه يعني عادات موجودة حتى عند غيرنا قال فلما سكروا وافتخروا وفتخروا وتناشدوا. هذا عتب بن مالك رضي الله عنه عزم سعد بن ابي وقاص ومجموعة فانشد سعد رضي الله عنه شعرا فيه هجاء الانصار وعتبان منهم - [00:08:16](#)

فضربه انصاري بلحي بعير. لحي بعير يا احمد يعني تعرف لحي البعير الفك فك البعير يعني تخيل عندما يطبخ البعير ويكون فك فك كبير يعني اخذ اللحية البعير من من الصحن وضرب به - [00:08:34](#)

صاحبه فقال فشكى طبعاً اه سعد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني شف اثار الضربة مدري وين ضره هذا في لحي البعير فقال عمر رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا - [00:08:52](#)

مما يدل على ان الايات السابقة لم تكن قاطعة وواضحة في التحريم اه فنزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان الى قوله فهل انتم منتهون؟ فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب - [00:09:07](#)

اذا هذه يا شباب احفظوها. هذه مراحل تحريم الخمر وهذه مسألة مهمة تتكرر معكم مستقبلا في كل المناسبات وهي قضية التدرج في تحريم الخمر. وهذا يعني يكاد يكون اوضح مثال في القرآن الكريم - [00:09:23](#)

وفي الشريعة الاسلامية على تدرج في التشريع هناك مثال اخر ايضا وهو الربا تحريم الربا ومراحل تحريم الربا كيف ايضا عالجه الاسلام شيئا فشيئا وقد كتب فيه الدكتور محمد عبدالله درازق بحث قيم جدا في كتابه دراسات اسلامية - [00:09:38](#)

عن تحريم الربا لان الناس يتحدثون دائما في كتب الفقه والاصول والتفسير عن تحريم الخمر لانه واضح مراحل تحريم الخمر. لكن مراحل تحريم الربا ربما لا يكاد يذكرها القليل من الناس. الدكتور محمد عبد الوهاب تحدث عن كيف حرم الربا شيئا فشيئا حتى جاء - [00:09:54](#)

واحل الله البيع وحرم الربا. والنبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع عندما قال واول ربا اضعه ربا عمي العباس فتخيل يعني هذا في السنة العاشرة الهجرة مما يدل على انها ما زالت بقاياها - [00:10:10](#)

موجودة اذا هذي النقطة الاولى وكما قلت لكم البيضاوي رحمه الله تبع في ذلك عدد من المفسرين الذين يتناولون بالتفصيل مراحل تحريم الخمر عند اية سورة البقرة بالذات بحيث انك لو اردت غدا انك ترجع لمراحل تحريم الخمر تجدها هنا في سورة البقرة وربما لا تجدها في سورة المائدة - [00:10:24](#)

لان المفسرين قالوا يعني سبق تفصيلها في سورة البقرة وممن تجدهم تحدثوا عنها مثل ابن العربي في احكام القرآن والجصاص آ ابن الجوزي في زياد المسير والطبري في كتابه والزمخشري - [00:10:42](#)

والماء وردي في كتابه النكت والعيون وغيرها اذا هذه المسألة الاولى مسألة مراحل تحريم الخمر والتدرج فيها. المسألة الثانية هي مسألة تعريف الخمر وشو؟ ما المقصود بالخمر؟ انما الخمر والميسر وتلاحظون هنا في - [00:10:58](#)

الاية انما الخمر والميسر معرفة بالالف واللام دليل على انهم يعرفونها هذي معروفة والالف واللام هي للعهد انما الخمر الذي تعرفونه وتشربونه وتتعاملون به وتعصرونه وتتبايعون فيه معروف والميسر ايضا هو معروف لديهم. فجاء التعريف بالالف واللام وهي تدل على العهد. العهد الذي يعرفونه انما الخمر - [00:11:14](#)

لذلك العلماء يتحدثون في تعريف الخمر عن مسألتين الخمر من ناحية لغوية هو ما كل ما ستر شيئا يقال خمره ولذلك سمي خمار المرأة خمارا لانها تغطي به وجهها ويقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمروا انيتكم يعني - [00:11:36](#)

يعني غطوها والكل يعني لها استخدامات كثيرة. ومنها سميت الخمر خمر لانها تغطي عقل صاحبها فاذا سكر اصبح عقله يعني خارج الخدمة هذا هو المقصود بالخمر وتحدث هنا طبعاً عن مما يؤخذ الخمر عندما نزل عندما نزلت الايات الخمر الذي كان يشربه الناس في العرب في المدينة وفي مكة - [00:11:53](#)

كان يعني بعضهم يذكر انه من العنب وبعضهم يذكر انه من التمر هو يعني هو له يعني يعني مصادر كثيرة الخمر قال سمي بها عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل. كما سمي سكر لانه يسكره اي يحجزه وهو حرام - [00:12:20](#)

مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة رحمه الله نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه انا لا ادري الحقيقة ما معنى هذا الكلام الذي يذكره المفسرون حتى ذهب ثلثاه يعني تحتاج الى ناس - [00:12:39](#)

خبراء في صناعة هذه الخمر ولكن يبدو ان حتى ذهب ثلثاه ما ادري ماذا يقصدون به يعني ذهب ثلث آ يعني ثلث ثلث التمر

ثلث العنب ثلث آآ يعني زي ما يقولون تطبخه حتى يستوي او نصف استوي يعني هذي - [00:12:53](#)

مصطلحات تحتاج الى ناس خبراء في في في تصنيع هذه المواد لكن هذا ما يذكره الفقهاء يعني قالوا نقيع الزبيب اذا طبخ حتى

ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون السكر. هذا كلام بعض فقهاء الكوفة - [00:13:10](#)

يذكر عن ابي حنيفة هو قول مرجوح انه كل ما اسكر وهذي قاعدة رائعة ما اسكر قليله فكثيره حرام وقليله حرام ويدخل فيه الخمر

والمخدرات وكل ما يدخل تحت هذا الباب. كل ما يخمر العقل ويحول بينه وبين - [00:13:25](#)

الوعي فانه يعتبر خمر ويحرم لذلك وهناك تفاصيل كما قلت لكم مثل نبذ اهل الكوفة يسمونه وهذا يسمونه نبذ اهل الكوفة انه كان

لا يسكر لكنه يعني يوصل الانسان الى حالة من النشوة او كذا - [00:13:42](#)

وبعضهم يذهب يعني في هذا في القات مثلا يرى ان القات لا يسكر لكنه يفتر او يشعر الانسان بشيء من النشوة والنشاط ولذلك يعني

اكثر من يستخدم مثل هذه المواد والعياذ بالله الناس الذين - [00:13:59](#)

يسافرون المسافات الطويلة يرى ان هذا يساعده على السهر وعلى الصبر وما ادري ايش وكذلك يعني اه حتى في الجاهلية كانوا

يشربون الخمر ويخوضون المعركة فيستبسل الواحد منهم اذا اذا يعني شرب - [00:14:15](#)

ولذلك تجدون بعض حتى في كتب النقد الادبي يصفون اه ان يعني مثل اه شسمه اه العشاء العشاء كان مشهور بانه من المكثرين من

الشرب بالخمر الاعشا ميمون ابن قيس - [00:14:32](#)

الشاعر ويقولون ان اشعر العرب امرؤ القيس اذا ركب والنابعة اذا رهب والاعشاء اذا شرب آآ يعني يصفو شعره طيب هذه المسألة

الاولى انتهينا منها وهي مسألة ثلاث مسائل تتعلق بالخمر هي التدرج في تحريمها - [00:14:45](#)

والمسألة الثانية تعريفها في اللغة والمسألة الثالثة الاصطلاح ما المقصود بالخمر؟ وهي يعني كل ما يسكر من العنب او التمر او او غيره

طيب النقطة الثانية وهي الميسر. ماذا يقول البيضاوي في الميسر يا شيخ - [00:15:07](#)

قال رحمه الله والميسر ايضا مصدر كالموعد سمي به القمار لانه اخذ مال الغير ببسر او سلب يساره. والمعنى يسألونك عن لقوله تعالى

قل فيهما اي في تعاطيها. اثم كبير من حيث انه يؤدي الى الانتكاب عن المأمور وارتكاب المحذور - [00:15:22](#)

وقرأ حمزة والكسائي كثير بالثاء ومنافع للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان. وفي الخمر خصوصا تشجيع

الجبان وتوفير المروءة وتقوية الطبيعة واسمها اكبر من نفعها اي المفاصد التي تنشأ منها اعظم من المنافع المتوقعة منها. ولهذا

قيل انها المحرمة للخمر - [00:15:42](#)

لان المفسدة اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل والظاهر انه ليس كذلك لما مر من ابطال مذهب المعتزلة. جميل. اذا هذا

حديثه عن الميسر فقال الميسر ايضا مصدر كالموعد - [00:16:06](#)

مصدر ميمي يعني وآآ سمي به القمار لانه اخذ مال الغير ببسر او سلب يساره والمعنى يسألونك عن تعاطيها. يعني الان السؤال هو

من الصحابة الكرام رضي الله عنهم يسألون - [00:16:21](#)

يا محمد عن الميسر وعن الخمر عن حكمها عن حكم شربها وتعاطي اه حكم شرب الخمر وحكم اه التعامل بالميسر هنا الميسر في

الحقيقة يعني بعض الفقهاء او بعض المفسرين يطلق الميسر على كل ما يدخل فيه القمار - [00:16:33](#)

يسميه ميسر ويقسمونه الى آآ يعني ميسر له وميسر المقامرة. الميسر اللهو هو مثلا اللي يلعبون بالنرد ويلعبون كل ما فيه آآ يعني لكن

ما يترتب عليه اخذ مال ولا شيء وهذا اللهو - [00:16:53](#)

واما ميسر المقامرة فهو الذي يترتب عليه مال وساذكر لكم صفته طبعاً مذاهب الجاهليين في آآ في الميسر كثيرة ولذلك اختلف

الذين نقلوها مثل الاصمعي وابو عبيدة هم الذين نقلوا لنا كثير من عادات العرب في الجاهلية - [00:17:08](#)

وقع بينهم الخلاف ساذكر لكم هذا ولذلك لا يبعد ان يكون هناك كان هناك اكثر من طريقة للميسر في الجاهلية. ولذلك وقع الخلاف بين

الاصمعي وابي عبيدة فيها لكن اه وجدت ان يعني في كتب التفسير وفي كتب الفقه يطلقون يعني لفظ القمار على الميسر وعلى

القمار وعلى الرهان وعلى - [00:17:24](#)

والمخاطرة والمخالعة والمغالقة كلها يعني تسمى ميسر وهي كلها محرمة وكلها يعني تدخل في هذه العادات الجاهلية التي يعني اه اندثرت بعضها وبعضها ما زال هناك بعض صفات هذا يعني بعض صفاتها. ولذلك يعني كلام المفسرين من السلف ان القمار مرادف للميسر - [00:17:45](#)

ويعني صرح جماعة منهم بعدم اختصاص الميسر بما هو قمار. فجعله شاماً للقمار ولكل لهو صد عن ذكر الله سماه ميسر واما الميسر في الجاهلية فيما يبدو لي فهو اخص - [00:18:10](#)

الطاهر ابن عاشور رحمه الله ذكر فوائد حقيقة جميلة اعجبني في هذا المسألة ذكر مسألة اولاً لماذا اقترنت في الآية؟ يسألونك عن الخمر والميسر ما وجه الاقتران بين الخمر والميسر؟ في السؤال - [00:18:26](#)

وقال وجه اقترانها في السؤال هي كاقترانها في الواقع الذي كانوا يعيشون فانهم كانوا كثيراً ما يشربون الخمر يستخدمون الميسر على الجزور وطبعاً لها ساشرحها لكم الان ولكن فكرتها باختصار انهم كانوا خاصة في ايام الشتاء وايام البرد - [00:18:41](#) ويرون ان هذا من مكارم الاخلاق يدخل الواحد منهم في الميسر حتى يطعم الفقراء يأتون عشرة يشتررون بغير بئس مؤجل يأخذون البعير من صاحبه ويقول نعطيك المبلغ بس اعطنا فرصة بس - [00:18:58](#)

يأتون العشرة يعني يتياسرون يعني الياس والواجب. وقع لك الميسر يعني وجب لك فيأتوني الى هذه السهام الخمسة او العشرة وهذا السهام ساذكر لكم اسمائها مسميتها النافذ والفاعل والتارك ناس منها - [00:19:18](#) او اسماء منها هذه تأخذ من اللحم ولا تدفع مال فيأتون فيقسمون الجزور الى اقسام ثم يبدؤون يختارون الاسهم هذي جاء رقم واحد محمد قالوا يلا يا محمد لك انت - [00:19:38](#)

نصيب من البعير ولا تدفع ولا وليس عليك اي مبلغ اللي يجي رقم اثنين رقم ثلاثة اذا خرج واحد من هذي الاسهم اللي هو يسمونها غفل يعني ثلاثة من سبعة ما له نصيب - [00:20:00](#)

اخر واحد منهم يتحمل ثمن الجزور كامل ولا يأخذ منه ولا اي ولا شيء فكانوا يرون ان هذا يعني رجولة انا بدفع ثمن الجزور كامل اتحملة واتصدق به يأكله الفقراء ويأكلونه الناس ويأخذ منه هؤلاء الذين يعني فازوا نصيبهم - [00:20:15](#)

واضح الفكرة هذي فكرة الميسر فيها غرر على اللي ما يدري الواحد اذا دخل هل سوف يربح او سوف يغرق وهذا الغرر هو سبب تحريم كثير من المعاملات المبيعات والغرر هو سبب للتحريم - [00:20:36](#)

يقول هنا يقول ذكر في هذه الآية الميسر عطفاً على الخمر ومخبراً عنهما وقال وقد بان بان الميسر قرين الخمر في التمكن من نفوس العرب يومئذ وهو اكبر لهو يلهون به وكثيراً ما يأتون به وقت الشراب اذا اعوزهم اللحم - [00:20:53](#)

عند شرب الخمر فهم يتوسلون لنحر الجزور ساعة اذ بوسائل قد تبلغ بهم الى الاعتداء على اهل الناس كما في قصة حمزة رضي الله عنه قصة انه نحر شارفاً لعلي ابن ابي طالب - [00:21:12](#)

وهو سكران حين كان حمزة مع شرب يعني مع شرب يعني مع مجموعة فغنته قينته مغربة اياه بهذا الشارف وتقول الا يا حمزة للشرف النوائي وهن معقلات بالفناء فقام اليها فشق بطنها واخرج الكبد فشواه في قصة شهيرة - [00:21:26](#)

وايضا قال طرف ابن ابن العبد البكري وهو ايضاً من الشعراء المشهورين وهو يعني هو الذي يقول في المعلقة ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وربك لم احفل متى قام عودي - [00:21:46](#)

فمنهن شرب اه ضرب العادات بشرية كميت متى ما تعلّى بالماء تزبدي. يعني يقول انا اصلاً ما احب الحياة الا لثلاث اشياء وذكر منها شرب الخمر فيقول في المعلق في المعلقة هنا يقول انه اعتدى على ناقة من ابل لابيه - [00:21:58](#)

قتلها وهو سكران ويعني قال فمرت كهات ذات خيف جلالة. عقيلة شيخ كالوبيل يلندي يقول وقد تر الوظيفة وساقها الست ترى ان قد اتيت بمؤيدي وقال الا ماذا ترون بشارب شديد علينا بغيه متعمد اللي هو - [00:22:17](#)

ولده هذا الذي قتل هذه الناقة فيقول ابن عاشور قال فلا جرم ان كان الميسر ايسر عليهم لاقتناء اللحم للشرب. ولذلك كثر في كلامهم قرنه بالشرب هذي مفيدة جداً في فهم القرآن ترجع الى شعر الجاهلية وتشوف عاداتهم ووقتها وكيف كانوا يتعاملون مع هذا -

ثم ذكر البيضاء ذكر ابن عاشور عدد من القصائد قال سبرها ابن عمرو الفقعي يذكر الابل نحابي بها اكفاءنا ونهينها ونشرب في اثمائها ونقامر يقصد الابل يعني يفخر باننا نقامر فيها ونستخدم الميسر. وذكر لبيد الخمر في المعلقة ايضا - [00:22:55](#)

ثم ذكر الميسر بعدها فقال اغلى السباق بكل اذن عاتق او جونة قدحت وفض ختامها ثم قال وجزور اي سار دعوت لحتفها بمغالق متشابه اجسامها ذكر الخمر ثم ذكر بعدها - [00:23:17](#)

الميسر وذكرهما عنترة ايضا في بيت واحد فقال يذكر محاسن قرنة الذي صرعه في الحرب ربذ يداه بالقдах اذا شتا هتاك غايات التجار ملوم يعني يقول يعني انسان كثير الدخول في المقامرات ويمدحه بذلك - [00:23:35](#)

فلاجل هذا قرن في هذه الاية في سورة البقرة ذكر الخمر بذكر الميسر ولاجله اقترن في سؤال السائلين عنهما عندما سألا اذا هذه مسألة في سبب اقتران سؤال الصحابة سؤالاً على الخمر ثم سؤالهم عن الميسر - [00:23:56](#)

هنا مسألة ثالثة وهي طبيعة الميسر. اشرحها يعني اذكرها لكم بالتفصيل كما ذكرها ابن عاشور يقول هنا الميسر قمار كان للعرب في الجاهلية وهو من القمار القديم المتوغل في القدم. كان لعاد من قبل - [00:24:13](#)

واول من ورد ذكر لعب الميسر عنه في كلام العرب هو لقمان ابن عاد. وهو غير لقمان الحكيم طبعاً ويقال للوقمان العادي والظاهر انه ولد عاد ابن عوف ابن ارم ابن سهام وهو غير لقمان الحكيم طبعاً - [00:24:28](#)

والعرب تزعم ان لقمان كان اكثر الناس لعباً بالميسر حتى قالوا في المثل ايسر من لقمان ايسر من الميسر يعني ايسر من لقمان يعني لكثرة اللعب بالقمار وزعموا انه كان له ثمانية ايسار لا يفارقونه يعني اصدقاء له - [00:24:41](#)

دائماً يشاركون معه من سادة عادوا اشرافهم نلاحظ وكان الذين يستخدمون الميسر والقمار هم الاشراف ما هم يعني ولذلك يشبهون اهل الميسر اذا كانوا من اشراف القوم بايسار لقمان كما قال طرفه في قصيدة له قال وهموا ايسر لقمان اذا اغلت الشتوة ابداء -

جزر طيب صفة الميسر هذي فائدة يعني متى بيمر معنا الميسر بسورة المائدة؟ نأخذها هنا صفة الميسر انهم كانوا يجعلون عشرة قداح جمع قدح وهو السهم الذي هو اصغر من النبل ومن السهم فهو من سهم صغير سهم صغير مثل السهام التي تلعب بها الصبيان -

وليس آآ في رأسه سنام وكانوا يسمونها الحظاء جمع حظوة وهي السهم الصغير وكلها من قصب النبع وهذي القداح لها اسماء هي الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والسفيح والمنيح والوعد - [00:25:39](#)

هذي عشرة كل واحد له اسم. ولذلك لو تقرأون في اشعار الجاهلية تشوفون الاسماء هذي تتردد ولا يفهمها الذي يقرأ الا اذا كان يعرف حقيقة هذه الاسماء الموجودة في الاسم الميسر - [00:26:01](#)

قال فالسبعة الاول لها حظوظ. من واحد الى سبعة على ترتيبها والثلاثة الاخيرة لا حظوظ لها وتسمى اغفالاً جمع غفل بضم الغين وسكون الفاء وهو الذي اغفل من العلامة. وهذه العلامات خطوط من واحد الى سبعة كارقام الحساب الرومانية. يعني المهم انهم يضعون لها علامة - [00:26:16](#)

فاذا ارادوا التقامر اشتروا جزورا بثمان مؤجل. الى ما بعد التقامر وقسموه ابداء اي اجزاء الى ثمانية وعشرين جزءاً او الى عشرة اجزاء على اختلاف بين الاصمعي وابي عبيدة كما قلت لكم - [00:26:35](#)

الظاهر ان للعرب في ذلك طريقتين. فلذلك وقع الخلاف في وصفها. ثم يضعون تلك القداح في خريطة يعني في خريطة من جلد تسمى الربابة وهذا بالمناسبة يعني هذي فائدة - [00:26:48](#)

العرب لغة العرب لغة واسعة واذا دخلت في تفاصيل لغتهم تجد العجب العجائب. يعني شوفوا القداح هذي كل واحد له اسم والعلامة التي توضع على القدح هذا لها اسم والذي يكتب هذا القداح معروف له اسم - [00:27:03](#)

والذي يحركها في الكيس له اسم والذي يقف على رأسه يراقبه حتى لا يقع اي غش له اسم لذلك ستجدون يعني اسماء. قال تسمى

الربابة هذي الخريطة بكسر الراء هي مثل كنانة النبال وهي واسعة لها مخرج ضيق يضيق عنان يخرج منه قدحان او ثلاثة -

00:27:19

توكلوا بهذه الربابة رجلا يدعى عندهم الحرظة والظريب والمجيل هذا الذي يقوم بتحريكه وكانوا يغشون عينيه بمغمضة يعني

يغطون عينيه عشان ما يصير فيه تلاعب يعني في نزاهة في الموضوع يعني - 00:27:41

ويجعلون على يديه خرقة بيضاء يسمونها المجول يعصبونها على يديه او جلدة رقيقة يسمونها السلفة ويلتحف هذا الحرة بثوب يخرج رأسه منه ثم يجثو على ركبتيه يعني البروتوكول كيف ويضع الربابة بين يديه يعني الكيس الذي فيه هذه الاسهم. ويقوم وراءه

رجل يسمى الرقيب - 00:27:59

او الوكيل او الامين على الحرظة وعلى الایسر كي لا يحتال احد على احد وهو الذي يأمر الحرظة بابتداء الميسر يجلسون والایسر

حول الحرظة جثيا على ركوبهم لاحظوا كيف تتم عملية الاختيار في الميسر - 00:28:21

ولذلك قال دريد بن الصمة يصف هذا المشهد قال دفعت الى المجيل وقد تجاثوا على الركبات مطلع كل شمس ثم يقول الرقيب

للحرظة جلجل القداح فيحركها فيخطخطها في الربابة كي تختلط - 00:28:37

ثم يفيضها اي يدفعها الى جهة مخرج القداح من الربابة دفعة واحدة على اسم واحد من الایسر فيخرج قدح فيتقدم الوكيل فيأخذه.

وينظره فان كان من ذوات الانصباء دفعه الى صاحبه وقال له قم فاعتزل - 00:28:53

على جنب يلا على جنب ويقوم ويعتزل الى جهد ثم تعاد الجلجلة وقد اغتفروا اذا خرج اول القداح غفلا الا يحسب في غرم ولا في

غنم بل يرد الى الربابة - 00:29:07

وتعاد الازالة وهكذا ومن خرجت لهم القداح الاغفال يدفعون ثمن الجزور حلو هذا هو وصف عملية الميسر لو تلاحظون طبعاً انها

عملية لها بروتوكول ومتوارثة عندهم من قديم وانها مقترنة الى حد ما بالشرب. شرب الخمر. ولذلك وردت في الآية يسألونك عن

الخمر والميسر - 00:29:20

قل فيهما اثم كبير بعضهم طبعاً بالالزام وان تستقسموا بالالزام هي مختلفة بعضهم يخلط بينها. الاستقسام بالالزام ما فيها فلوس ولا

فيها ربح ولا خسارة لكن هي فيها يعني زي ما تقول نوع من الكهانة - 00:29:46

انك تقول والله انا ودي اسافر اليوم الى مكة مثلاً. لكن اريد اني استقسم بالالزام يخلط هذه القداح نفس الفكرة نفس القداح هذي

يخلطها فان خرج له البارح كما يقولون او خرج له الذي فيه التفاؤل سافر والا ترك السفر - 00:30:05

واضح الاستقسام بالالزام هذا هو لكن هذا هو الميسر الميسر فيه غرامة وفيه غرر كما هو في هذه الصفة التي ذكرتها لكم. وكما قلت

لكم انهم كانوا يتفخرون بهذا. يعني الذي يخرج عليه الغفل - 00:30:25

يرى انها بطل وانه يدفع من ماله اكرام الناس ولاطعامهم خاصة في وقت الشتاء لذلك كانت في وقت الشتاء تكثر يعني عملية الميسر

طيب طبعاً ذكر البيضاوي هنا قل فيهما اثم كبير. الله سبحانه وتعالى قال - 00:30:41

قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. فقدم الائم ووصفه بانه كبير وفي قراءة قل فيهما اثم كثير. كما في قراءة حمزة والكسائي فيقول

البيضاوي اثم كبير ما هو هذا الائم الكبير؟ قال من حيث انه يؤدي الى الانتكاب عن المأمور وارتكاب المحذور - 00:31:00

يعني فيها تغطية للعقل وفيها اهدار للمال وفيها غرر وفيها اكل لاموال الناس بالباطل وفيها آآ يعني آآ كما قال الله في سورة المائدة

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة - 00:31:19

والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله فهذه في هذا الائم الكبير الذي فيها ومنافع للناس قال ما هي المنافع؟ قال

البيضاوي من كسب المال هذا الذي اخذ اللحم بدون ما يدفع ولا شيء - 00:31:33

هذا ربحان يعتبر نفسه مكسب هذا الذي اشتروا منه اشترؤا منه البعير. ايضاً هو ربحان قال من كسب المال والطرب والالتذاذ

ومصادقة الفتيان وفي الخمر خصوصاً تشجيع الجبان وتوفير المروءة وتقوية الطبيعة - 00:31:47

طبعاً كل هم يرون هذا يرون انها مكاسب وهي في الحقيقة مغارم والعاقل هو الذي يغلب هذه المصالح العظيمة في تركها على هذه

المفاسد التي ذكرها الله. ثم الامر الاخر ايها الاخوة ان طبعاً كما قلت هذه الآية لا تدل على - 00:32:07

مطلقاً وان كان الجصاص في كتاب احكام القرآن يرى انها تدل على تحريم الخمر وهذه الآية انها تدل على التحريم ويعني انتصر لهذا الرأي في كتابه احكام القرآن لكن الجمهور على انها هي مرحلة من مراحل التحريم فيها ذم شديد لكنها ليست محرمة - 00:32:23
قال واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة. ولهذا البيضاوي قال ولهذا قيل انها المحرمة للخمر
هذه الآية لانها لان المفسدة اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل - 00:32:42

لكنه قال والظاهر انه ليس كذلك. يعني انها ليست هي الدليل الذي يدل على تحريم الخمر مطلقاً لما مر من ابطال مذهب المعتزلة
والمذهب المعتزلة المقصود بهم يقولون هنا ان الله يجب عليه انه اذا ترجحت مصلحة امر انه يجب عليه ان يكون يأمر به -

00:32:58

وهذا طبعاً مذهب باطل من مذهب المعتزلة. فالله لا يجب عليه شيء طيب انتهينا من موضوع الميسر واعتقد انها واضحة. هل فيه اي
سؤال فيه يا شباب طيب ويسألونك ماذا ينفقون؟ هذا السؤال الثاني يلا. قال رحمه الله - 00:33:15
ويسألونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضاً عمرو بن الجموح. سأل اولاً عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق قل العفو العفو
نقيض الجهد. ومنه يقال للارض السهلة وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد. قال خذ العفو مني تستديمي مودتي ولا
تنطقي في ثورتى حين اغضب - 00:33:31

وروي ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ببوضة من ذهب اصابها في بعض المغانم. فقال خذها مني صدقة واعرض عليه الصلاة
والسلام عنه حتى كرر عليه مراراً. فقال هاتها مغضبا صلى الله عليه وسلم. فاخذها فحذفها حذفاً لو اصابه لشد - 00:33:56
ثم قال يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس ويتكفف الناس. انما الصدقة عن ظهر غنى. وقرأ ابو عمرو رفع العقل كذلك يبين الله
لكم الايات اي مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد او ما ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة - 00:34:15
محذوف. اي تبيننا مثل هذا التبیین. وانما وحد العلامة والمخاطب به جمع على تأويل القبيل والجمع. لعلكم تتفكرون في الدلائل
والاحكام نعم هذا سؤال اخر ايها الاخوة السؤال عن الخمر والميسر انتهى. هنا سؤال اخر عن الانفاق - 00:34:37
ماذا ننفق؟ وقيل انها نزلت في عمرو بن الجموح نفسه ايضاً عمرو بن الجموح رضي الله عنه الذي سأل اه سؤالاً مر معنا في قوله
سبحانه وتعالى يسألونك عن الخمر والميسر - 00:34:58

آ طيب نأتي هنا يقول البيضاوي ويسألونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضاً عمرو بن الجموح سأل اولاً عن المنفق والمصرف ثم سأل عن
كيفية الانفاق. اتذكرون انه سأل اه يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين - 00:35:10
قيل انها نزلت في عمرو بن الجموح لانه كان له مال عظيم قال رسول الله اه ماذا ننفق من اموالنا واین نطعها؟ فنزلت قل ما انفقتم
من خير فللوالدين. هنا يقول انه نفس السؤال ايضاً - 00:35:29

ماذا ننفق بالضبط يعني؟ فقال قل العفو طيب العفو هنا المقصود به ما زاد عن حاجة الانسان المقصود قل قل العفو يعني انفق ما زاد
عن حاجتك وهذا هو معنى في قوله سبحانه وتعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. ما معناها؟ خذ من الناس -

00:35:42

خذ العفو من الناس يعني خذ ما سمحت به اخلاقهم ولا تدقق ورائهم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل هنا ماذا ماذا ينفقون؟
قل العفو يعني ما زاد عن حاجتهم - 00:36:03

قال البيضاوي العفو نقيض الجهد ومنه يقال للارض السهلة وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد. قال خذ العفو مني
تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتى حين اغضب - 00:36:19

شف الشاهد الان كيف استشهد مشاهد شعري يدل على يعني في موضوع غير موضوع السؤال يعني هنا ماذا ننفق؟ قال ما زاد من
المال يعني ما زاد عن حاجتك واستشهد بشاهد - 00:36:31

يدل على خذ العفو مني تستديمي مودتي يعني لا تدققين متكثرين الاسئلة يقول لزوجته خذي مني ما تيسر ولا تكثرين في السؤال

والالحاح تستديم مودتي ولا تنطقي في سورة حين اغضب - 00:36:48

هذا يعني معنى البيت العفو هنا في البيت مثل العفو في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف. وليس مثل قل العفو في الآية هنا. لكنه استشهد بي على دلالة العفو مطلقا. ان العفو ما زاد عن الحاجة - 00:37:07

ما تيسر من الاخلاق يقال له عفو وما تيسر من ما زاد عن حاجتك من المال وما تيسر يقال له عفو وهكذا يعني كأنه زايد عن الحاجة وكثر ولذلك الله قال حتى عفوا - 00:37:22

يعني كثروا وتكاثروا طيب ثم ذكر ان حديثا هنا حديث ضعيف ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بببضة من ذهب اصاب في بعض المغامم وقال يا رسول الله خذها مني صدقة - 00:37:34

وقال عليه الصلاة والسلام فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام حتى كرر عليه مرارا فقال هاتها مغضبا عليه الصلاة والسلام فاخذها فحذفها يعني كأنه رماها عليه الصلاة والسلام غضبا حذفها لو اصابه لشجه - 00:37:50

ثم قال يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غناء طبعها هذا الحديث كما قلنا هو حديث ضعيف استشهد به البيضاوي هنا لكن هناك احاديث صحيحة في نفس معناه النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله سعد ابن ابي وقاص

- 00:38:05

عن يوصي بماله يوصي بثلاث ماله قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال الثلث والثلث كثير ثم قال عليه الصلاة والسلام انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس - 00:38:24

هذا حديث صحيح وايضا اه حديث ابي هريرة خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول الاحاديث الصحيحة في هذا الموضوع كثيرة. لو البيضاوي استشهد بها خير له من ان يستشهد بالحديث الضعيف الذي ذكره - 00:38:40

قال وقرأ ابو عمرو برفع العفو يعني ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وليس قل العفو تقدير الكلام اي المنفق العفو يعني كأنه خبر لمبتدأ محذور كذلك يبين الله لكم الايات اي مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد - 00:38:58

وكذلك يبين الله سبحانه وتعالى لكم هذه الاحكام التي مرت لعلكم تتفكرون يتفكرون في علل هذه الاحكام وفي فوائدها. تعالوا الان لو فكرت سبحانه الله في حكم الخمر هنا وحكم الميسر - 00:39:17

كيف جاء الخمر بتحريمها والتدرج في ذلك لوجدت يعني هذا التشريع من اعظم النعم التي انعم الله بها علينا نحن الان كمسلمين الان نحن نغدو ونروح في نعم الله سبحانه وتعالى التي انعم الله بها علينا من فرائضه التي فرضها علينا - 00:39:33

الصلاة التي فرضها علينا نعمة عظيمة نحن لاننا تعودنا على هذه النعم التي نعيش فيها لا نشعر بفقدانها لو كان البعيد لا يعرف للصلاة ولا يعرف الزكاة ولا يعرف هذه الاحكام التي يلتزم بها المسلم - 00:39:51

وكان يعيش اقرب ما يكون الى البهائم تعيش البعيد عن الصلاة وبعيد عن الله وبعيد عن عقله غائب. يعني تخيل الذين يشربون الخمر في كل مناسبتهم يشربونها كما نشرب نحن الماء - 00:40:10

اين عقولهم هؤلاء العقول يعني في اجازة في وقت كثير من وكم يترتب على ذلك من التقاطع والتدابير القتل يعني انتهاك الاعراض وارتكاب المخالفات في المرور وفي غيرها ولو تقرأون انتم عن يعني مفسد اه الخمر في المجتمعات التي تبيح الخمر - 00:40:24

لا رأيتم ما يشيب له الرأس لكن العجيب وهذا من يعني من ما ينبغي ان يتنبه له المسلم اليوم ان هناك آآ لوبيات وهناك شركات ضخمة وهناك اعداء لنا يروجون - 00:40:50

الجوانب التي تدفع الشباب للوقوع في المحرمات مثل شرب الخمر مثل شرب الدخان وهذه المحرمات وهي شركات ضخمة تنفق مليارات حتى تروج هذه المخدرات وتروج هذه الخمور وتروج هذه وتذكر الجوانب الايجابية. يعني يجيبون لك واحد وهو راكب

حصان - 00:41:06

حاط مسدس وماخذ مثلا الباكيت حق الدخان ويرتبط في ذهن الشاب ان شرب الدخان مرتبط بالرجولة ومرتببط بالشجاعة في حين ان الواقع آآ ليس كذلك فينبغي على الواحد منا ان يتنبه يعني الى مثل هذا - 00:41:24

ان يكون يعني المسلم يعني كيس فطن ويعرف مخاطر هذي ويبين هذا للشباب ويبين هذا للمجتمعات. وان يحذروا هذه الدعايات التي تروج هذه المفاصد الخمر والمحرمات طيب ثم قال الله سبحانه وتعالى لعلمكم تتفكرون في الدنيا والاخرة. يعني طبعاً سنقرأها لكن طبعاً هنا هذه الآية من نواذر الايات في القرآن الكريم - [00:41:44](#)

التي فيها علامات الوقف لعلمكم تتفكرون انتهت الآية في الدنيا والاخرة بداية الآية التي بعدها. في عد اهل الكوفة تساءل بعض الكثير من القراء هل اقف على رأس الآية كذلك يبين الله لكم الايات لعلمكم تتفكرون. انتهت الآية - [00:42:10](#)
ثم يبدأ في الآية التي بعدها في الدنيا والاخرة وفي الدنيا والاخرة جار مجرور والجار المجرور دائماً في اللغة العربية لازم يعلق بشيء يعني لو جيت لي قلت واحد قلت لواحد مثلاً - [00:42:29](#)

السيارة يقول ايش كيف يعني في السيارة جار ومجرور صح ما يؤدي معنا يقول له في المدرسة يسألك يقول وش هو في المدرسة؟ لان ما يتم الكلام الجار والمجرور ما يتم بها الكلام الا لازم تعلق بفعل او آ اسم فاعل او لابد للجار من التعلق كما يقول الناظم -

[00:42:42](#)

فهنا لعلمكم تتفكرون في الدنيا والاخرة يعني في الدنيا والاخرة معلقة متعلقة بقوله تتفكرون التي قبلها يعني تتفكرون في هذه الاحكام ومآلاتها في الدنيا وفي الاخرة الخمر في الدنيا وعواقب هذا التشريع وكذا وفي الاخرة ايضاً - [00:43:09](#)
عواقب الامتناع وعواقب الشرب في الاخرة لها عقبات اليس كذلك طيب تفضل يا شيخ احمد اقرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. في الدنيا والاخرة. ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير - [00:43:27](#)

تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعتنكم ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن. ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا. والعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجب - [00:43:45](#)
اولئك يدعون الى النار. والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه. ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون قال رحمه الله في الدنيا والاخرة في امور الدارين وتأخذون بالاصالح والانفع فيهما تجتنبنون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم - [00:44:19](#)
ويسألونك عن اليتامى لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً. الآية اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم. فشق ذلك عليهم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خير اي مداخلتهم لاصلاحهم. او اصلاح اموالهم خير من مجانبتهم - [00:44:48](#)

وان تخالطوهم فاخوانكم حث على المخالطة اي انهم اخوانكم في الدين. ومن حق الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة. والله يعلم المفسد من المصلح وعيد ووعد لمن خالطهم لافساد واصلاح - [00:45:14](#)
من يعلم امره فيجازيه عليه ولو شاء الله لاعتنكم اي ولو شاء الله لاعتنكم. اي كلفكم ما يشق عليكم من العنت. وهي المشقة. ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب يقدر على الاعناد. حكيم يحكم ما تقتضيه الحكمة وتتسع له الطاقة - [00:45:34](#)
بارك الله فيك اه اذا لعلمكم تتفكرون في الدنيا والاخرة. هنا يا شباب موضوع الوقف على رأس الآية. السنة كما في حديث ام سلمة رضي الله عنها انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف - [00:45:59](#)

على رؤوس الاية ولذلك نحن نقول لو وقف القارئ هنا لعلمكم تتفكرون ثم وقف ثم بدأ في آ فقال في الدنيا والاخرة اذا كان هذا جائزاً لكن بشرط انه ما يكون فيه فصل كبير - [00:46:10](#)

يعني مثلاً ما هو معقول انك تقف مثلاً هنا على الآية كذلك يبين الله لكم الايات لعلمكم تتفكرون. ثم توقف ولنفترض مثلاً انه صلاة تراويح مثلاً ثم اليوم الثاني يبدأ صلاة التراويح فيقول في الدنيا والاخرة - [00:46:25](#)
الذين يسمعون وراءها يقولون وشهو لي في الدنيا والاخرة هذا مرتبط بالآية اللي قراها البارح لكن اذا كنت وانت تصل قراءتك بشكل عادي في نفس المجلس في نفس الركعة فتقف ثم تقول في الدنيا والاخرة هذا مجلس متصل - [00:46:42](#)
الوقوف على رأس الـاي سنة مطلقاً واضح لكن لو قال قائل الوقوف على رأس الآية مطلقاً هو السنة لكن في بعض الايات التي يكون المعنى مرتبطاً برأس الآية التي بعدها المسنون هو ان تصل حتى يعني - [00:46:59](#)

المعنى ويتم المعنى لقلنا ايضا هذا وجه صحيح انا قلت لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة ثم تقف واضح هذا طيب قال في امور الدارين فتأخذون بالاصلح الى اخره هنا انتهى السؤال. ثم قال ويسألونك عن اليتامى - [00:47:14](#)

هذا سؤال اخر وبالمناسبة يعني العلماء يقولون ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا قليلون الاسئلة حياء من النبي صلى الله عليه وسلم واعظاما له هيبة منه وايضا كانوا آآ يعني يفرحون اذا جاء الاعرابي من خارج المدينة - [00:47:32](#)

ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يرون يجدون في هذا فرصة انهم يسمعون الجواب يعرفون ان هذا رجل غريب النبي لن يلومه. اذا اكثر من الاسئلة بل انه جاءه ظمامة بن ثعلبة كما تعلمون وهو من بني سعد - [00:47:48](#)

اه من هوازن قال يا رسول الله اني مسائلك مشدد عليك في المسألة. يعني عندي بعض الاسئلة لا تزعل مني في بعض الروايات انهم فرح الصحابة بهذا. حتى يسمعون ماذا سيجيبه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:03](#)

طيب فهنا قال ويسألونك عن اليتامى لما نزلت قول الله تعالى في سورة النساء قال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا. وسيصلون سعيرا. هذه الاية مخيفة. اليس كذلك - [00:48:19](#)

في سورة النساء فبعض الاولياء الايتام خاف من هذه الاية لانها تهديد صريح ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وهو لا يظمن نفسه اذا خلط مال اليتيم بماله ان يقع منه تعدي او تجاوز فقال الافضل والاحوط لي اني افصل مال اليتيم عن مالي - [00:48:35](#)

اصبح في هذا نوع من الاهمال لاموال اليتامى انشغل بماله وغفل عن مال اليتيم وصار فيه نوع من التفريط وكذا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم فشق ذلك عليهم - [00:48:57](#)

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يعني نزلت هذه الاية التي في سورة البقرة يسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد - [00:49:12](#)

من المصلح فانتم يعني خلوا اموالكم مختلطة وابذلوا اجتهدوا في اصلاح اموالهم والله سبحانه وتعالى يعلم النيات ويعرف من هو الذي يريد الخير والاصلاح والذي يريد الفساد ولا شك ان هذا من التخفيف. ولاحظوا هنا - [00:49:26](#)

كيف تنزل كيف تنزل الايات وكيف تتجاوب معها البيئة يعني نزلت الاية اللي في سورة النساء خوفتهم والاموال قالوا يعني زي ما يقولون المصريين يعني الباب اللي يجيك من اريح سده واستريح - [00:49:46](#)

فلما يعني شق ذلك على الايتام سألو النبي صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الاية ورفعت هذا الحرج وهذا المشقة فيعني اولاً يبين لك هذا كيف انه هناك يعني مراعاة التشريع لحوال الناس - [00:50:03](#)

وكيف انها تنزل الاحكام ثم اذا طبقت على ارض الواقع عرف الناس لان احيانا بعض الناس يتحمس كما وقع من ابن عمر رضي الله عنه. عبد الله بن عمر عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:18](#)

اه يعني اختم في كل شهر فقال اني استطيع اكثر من ذلك متحمس في وقت الشباب فحتى وصل ثلاث فلما كبرت سنه اصبح في ذلك مشقة وقال ليتني اخذت برخصة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:31](#)

التطبيق دائما للاحكام على الواقع هو الذي يظهر لك يعني مدى قدرة الناس على العمل ويعني تفاوت الناس. الناس ليسوا سواء في القدرة وفي الصبر وفي التحمل فجاء هذه الاية فخففت - [00:50:47](#)

وهذا في القرآن الكريم كثير. وباب النسخ مليء بهذا النسخ عندما يكون النسخ من اثقل الى الاخف تظهر فيه هذه الصورة قال الله سبحانه وتعالى قال فنزلت قل اصلاح لهم خير اي مداخلتهم لاصلاحهم او اصلاح اموالهم خير من مجانبتهم - [00:51:04](#)

وان تخالطوهم فاخوانكم هذا حث على المخالطة اي انهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط الاخ طيب والله يعلم المفسد من المصلح. هذا وعيد ووعد في نفس الوقت لمن خالطهم لافساد واصلاح. اي يعلموا امره فيجازيه عليه - [00:51:22](#)

وهذا فيه ايضا اشارة الى مشقة التحرز عندما تخط اموالك باموال اليتيم وتقوم بخدمتها مع بعض وتتميرها مع بعض يعني افرض مثلا ان له هناك غنم له وغنم لك مع بعض - [00:51:40](#)

سيكون هناك مشقة في انك يعني لا تصيب مال اليتيم باي نقص او لا يصيبه افة او لا يصيبه تقصير قد يقع فيه ما يقع في مالك انت

لكن اذا كانت نيتك طيبة وصالحة ومصلحة فالله لن يؤاخذك - [00:51:56](#)

اما اذا كنت تعرض مال اليتيم بالذات للمخاطر وتقول اذا ربنا وهي في مال اليتيم واخذ نصيبي واذا خسرنا يصير الخسارة في ماله فهذه نية خبيثة قد اضرها الانسان. فالله قال والله يعلم المفسد من المصلح - [00:52:12](#)

اشارة الى ان المرجع في هذا هي النية وان الحساب على الله سبحانه وتعالى ولن يستطيع ان يحاسبك احد من الناس وهذا ايها الاخوة يعني هدف التشريع الاسلامي يعني ذروة - [00:52:31](#)

ذروة التشريع والاحكام عندما يحيلك الله سبحانه وتعالى الى نفسك ويقول كما في الآخرة قال كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يخاف هذا يخوف الانسان الذي لديه ايمان ولديه قلب صاحي وقلب يقظ - [00:52:44](#)

فانه اذا احاله الله الى ضميره والى دينه والى نفسه فانه يخاف ولذلك يحاسب نفسه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. بخلاف عندما يكون الرقيب عليك جهة خارجية سواء كانت السلطة او كان غير ذلك - [00:53:02](#)

لكن عندما يحال الى آآ يعني الى ضميره والى آآ والى امانته فانه يحال الى شيء يعني هو اعرف الناس بنفسه. وهذا ولي اليتيم عندما يقال له والله يعلم المفسد من يصلح - [00:53:20](#)

احسب حسابه. طيب قال ولو شاء الله لاعتنكم. اي ولو شاء الله اعانتكم لاعتنكم. والعنت هو المشقة العنت هو المشقة الشديدة اي كلفكم ما يشق عليكم من العنت وهي المشقة. ولم يجوز لكم مداخلتهم. ان الله عزيز غالب على يقدر على العناد حكيم يحكم ما -

[00:53:34](#)

والحكمة يعني يقول الله سبحانه وتعالى ان هذا التشريع هو من باب التخفيف عليكم لا مانع ان تخلط مالك بمال اليتيم وتصلح فيها وتجتهد وتبذل قصارى جهدك حتى لا حتى يعني يثمر مال اليتيم الذي استرعاك الله اياه - [00:53:56](#)

ولو شاء الله لاعتنكم فامرکم بفصل اموالهم عن اموالكم ورعايتها منفصلة عن هذا وهذا فيه مشقة عليكم كما كما يعني قلت لكم طيب ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال رحمه الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن اي ولا تتزوجوهن وقرأ بالضم ولا تنكحوا -

[00:54:12](#)

ولا تتزوجوهن من المسلمين والمشركات تعم الكتابيات. لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله. وقالت النصراني المسيح ابن الله. الى قوله سبحانه عما يشركون ولكنها خست عنها بقوله والمحصات من الذين اتوا الكتاب - [00:54:32](#) روي انه عليه الصلاة والسلام بعث مرثدا الغنوي الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهواها في الجاهلية. فقالت الا تخلو وقال ان الاسلام حال بيننا. فقالت هل لك ان تتزوج بي؟ فقال نعم. ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره -

[00:54:53](#)

فنزلت ولا امة مؤمنة خير من مشركة. اي ولا امرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة. فان الناس كلهم عبيد الله واماؤه ولو اعجبتمكم بحسنها وشمائلها. والواو للحال. ولو بمعنى ان وهو كثير - [00:55:15](#)

ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا وهو على عمومهم. ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم تعليل للنهي عن موصلاتهم وترغيب في مواصلة المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار اي

الكفر المؤدي الى النار. فلا يليق موالاتهم ومصاهرة - [00:55:34](#)

والله ايها اولياؤه يعني المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشأنهم يدعو الى الجنة والمغفرة اي الى الاعتقاد والعمل الموصولين اليهما. فهم الاحقاء بالمواصلة باذنه اي بتوفيق الله تعالى - [00:56:01](#)

سيرى او بقضائه وارادته ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون لكي يتذكروا او ليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر. لما ركز في العقول من ميل ومخالفة الهوى نعم تلاحظون يعني في آيات كثيرة لعلهم يتفكرون لعلكم تتفكرون ان تقوموا لله مثنى ثم تتفكرون تتذكرون لعلكم

[00:56:19](#) تعقلون -

يعني القرآن الكريم هو جاء لمخاطبة العقول ومخاطبة الفطر ومخاطبة اه العقلاء الذين يعني يتأملون ويتدبرون في هذا القرآن

الكريم وهذا يعني يدعوننا الى الرجوع الى هذه المعاني. ما الفرق بين التفكير والتذكر - [00:56:45](#)

والعقل وتدبر ونحو ذلك هذه كلها مصطلحات متقاربة تتعلق يعني تذكر الانسان بعقله وبذاكرته وبقلبه وآآ يعني اعمال هذه الجوارح في فهم هذه الشرائع الدينية هنا يتحدث هنا وتبدأ من هنا آيات الحديث عن النكاح واحكام النكاح والطلاق آآ يعني كما يسمونها

احكام الاحوال الشخصية - [00:57:00](#)

سورة البقرة مليئة بهذا سورة البقرة ثم تأتي سورة النساء فتفصل في اشياء كثيرة. تتعلق بالاسرة وما يتعلق بها وهذا ايضا في اشارة الى اسئلة الصحابة رضي الله عنهم انها كانت اسئلة تتعلق بالمال واسئلة تتعلق ببعض العادات مثل الميسر والخمر واسئلة تتعلق

بالاكل - [00:57:25](#)

تتعلق بالحرب واسئلة تتعلق القضايا الشخصية يسألونك عن المحيض ستأتي معنا وان الاسلام من عظمتته شموله وهو انه يتحدث عن التوحيد يتحدث ايضا عن الطهارة وعن آداب الجلوس وآداب المجلس وآداب حتى مراعاة الخواطر في لا تتناجوا - [00:57:44](#) ونهى عن التناجي اثنين يتناجون في مجلس ويتركون الثالث ما يدري وش يقولون وهذا لا شك ان من شمول الاسلام وعظمتته وهو قد ذكرنا قضية ما يسمى بالاعجاز التشريعي وهو ان التشريع الاسلامي من من اوجه اعجازه وعظمتته هذا الشمول العظيم -

[00:58:08](#)

وعدم التناقض طيب الله يقول ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا امة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولد تنكح المشركين حتى يؤمنوا. ولا عبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم - [00:58:23](#)

لاحظوا هنا الاية الاولى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنوا اي لا تتزوج المشركات المشركات هنا عام يدخل فيها اليهودية مشركة والنصرانية مشركة والمجوسية مشركة يعني اي شرك اعظم من ان من وحدة تقول آآ المسيح ابن الله - [00:58:40](#) البيضاوي يرى هنا ماذا يقول؟ قال والمشركات تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون. لقوله تعالى وقالت اليهود عزيز ابن الله.

وقالت النصارى المسيح ابن الله. الى قوله سبحانه عما يشركون - [00:59:02](#)

ولكنها خست عنها. بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب لان البيضاوي يرى ان ولا تنكح ولا تنكح المشركات حتى يؤمنن انه عام

مخصوص عدد من المفسرين مثل الطبري رحمه الله وغيره يرون انه عام مراد به الخصوص - [00:59:18](#)

شو الفرق بينها؟ وهذي ترى مسألة من اهم المسائل في فهم التفسير. مسألة انواع العموم الثلاثة سبق اني تحدثت في ان مبحث

العموم والخصوص في القرآن الكريم من اهم المباحث - [00:59:42](#)

بل يكاد يكون يدور عليهم علم التفسير تقريبا العموم والخصوص العموم ثلاثة انواع العام الباقي على عمومته وهذا نادر من قوله تعالى

والعصر ان الانسان لفي خسر. الانسان هنا عام يدخل فيه كل البشر - [00:59:54](#)

والنوع الثاني العام المراد به الخصوص زي هذا العام المراد به الخصوص العام المراد به الخصوص منذ نزل مثل هذا لم يرد به العموم

اصلا يعني في الحقيقة هو ليس عاما - [01:00:17](#)

هو عام مراد به الخصوص من اول ما نزل ومثال هذه الاية مثلا ولا تنكحوا ولا تنكحوا المشركات المقصود بالمشركات هنا مشركات

العرب غير الكتابيات لانه قال في الاية الاخرى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب حل لكم - [01:00:40](#)

فالمحصنات من من اهل الكتاب لم يدخلهم في هذه الاية اذا هذه الاية من العامة المراد به الخصوص. البيضاوي يقول لا هذي من العام

المخصوص والنوع الثالث العام المخصوص هو ان تنزل الاية عامة - [01:01:06](#)

وبعدين في اية اخرى مخصص العام المراد بالخصوص لا من اول ما نزل وهو مخصص المراد به خصوص اذا ايها الاخوة انواع

العموم الثلاثة العام الباقي على عمومته ويعني امثلته كثيرة - [01:01:22](#)

ويقول يعني بعض العلماء ليس هناك نادرا ان تجد عاما بقي على عمومته في القرآن الكريم والنوع الثاني هو العام المراد به الخصوص.

يعني منذ نزوله وهو غير مراد به العموم وانما المراد به الخصوص - [01:01:39](#)

ومن اشهر امثلته في القرآن الكريم ان في سورة ال عمران في قوله سبحانه وتعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم

فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 01:01:52

الذين قال لهم الناس هنا عامة صح والمقصود بها واحد هو نعيم ابن مسعود قال للصحابه رضي الله عنهم بعد معركة آاحد اه عندما في اه يعني بعد الخندق بعد الخندق عفوا لما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم الا يلحقوا سلاحهم وان يتتبعوا المشركين -

01:02:06

الى حمراء الاسد اراد يعني قريش الجيش الذي انسحب من قريش ان يخوفوا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فمر به نعيم ابن مسعود قالوا وين قال عن المدينة؟ قالوا خذل عنا - 01:02:30

اه اخبر محمد ومن معه اننا عددنا كبير فقال الله سبحانه الذين قال لهم الناس الناس عن نعيم فقط وعبر عنه بالعموم هنا الذين قال لهم الناس المقصود واحد لانه يقول الشافعي في كتاب الرسالة تكلم عن هذه المسألة كلام رائع جدا انصحكم تقرأونه تراجعونه -

01:02:45

عندما اراد ان يتحدث عن العموم وان العموم يأتي في اللفظ العاما ولكنه خاص ويأتي اللفظ عاما اه مخصوصا فقال وقد علمنا انهم هم كل الناس قالوا لهم هذا كلمة الناس تشمل كل الناس - 01:03:03

ومعروف ان مهو كل الناس قالوا هذا الذي قاله جزء منهم. الذين قال لهم الناس اي نعيم ابن مسعود سمى ان واحد مجموعة. ان الناس قد جمعوا لكم الناس يعني قريش او الجزء من قريش الذين في في الجيش - 01:03:20

فاذا هذا عام مراد به الخصوص عم راتبي واحد وعام مراد به مجموعة من الناس ولو ترجعون لكلام الشافعي له اسلوب جميل في تعبيره في هذه المسألة طيب هذا النوع الثالث اما العام المخصوص فهو كثير - 01:03:35

اما العام المقصوص فهو كثير وهو ان تأتي الآية عامة في موضع ثم يأتي تخصيص لها في موضع اخر فمثلا على سبيل المثال عندما اه الله سبحانه وتعالى آآ يعني مثل على سبيل المثال الاستثناء كل من يأتي فيه مثل قوله والشعراء يتبعهم الغاؤون - 01:03:51 ثم يقول الا الذين امنوا فيستثنى فهذا تخصيص الاستثناء هو تخصيص وهو كثير في القرآن الكريم وانزلته كثيرة. هذا المبحث مهم جدا وانصحكم تراجعونه وهو المبحث العام والخاص في كتب التفسير - 01:04:13

وفي كتب علوم القرآن وايضا اضيف لكم فائدة مهمة لا بد من مراعاتها في عند النظر للعامة والخاص في كتب التفسير والعام الخاص في كتب اصول الفقه العام والخاص مبحث مشترك - 01:04:28

بين اصول الفقه وبين علوم القرآن عندما تقرأ العام الخاص في كتب اصول الفقه تجد انهم يركزون على العموم والخصوص المتعلق بالتشريع الاحكام وما يتعلق به بعض الذين كتبوا في علوم القرآن اخذوا نفس المبحث من اصول الفقه وحطوه في كتب علوم القرآن زي ما هو - 01:04:40

خاصة من المعاصرين وهذا خطأ المبحث العمومي المخصوص في في التفسير اوسع من مبحث العمومي المخصوص في اصول الفقه لان العموم في القرآن الكريم يشمل الاحكام ويشمل الاخبار ايضا ما هو باب واسع في الاحكام. في الاخبار مثل الذي معنا الان قبل قليل - 01:04:57

العموم فيها العام المراد بالخصوص اكثره في باب الاخبار البيضاوي هنا يرى ان ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنوا. ولا امة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم. الله سبحانه وتعالى ينهى عن نكاح المشركات - 01:05:15

ثم ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ جاء باعلى نموذج في المشركات. وهي المشركة الحرة الجميلة الغنية الثرية وباقل درجات نماذج المؤمنات وهي الامة الرقيقة المؤمنة وقال هذه الامة المؤمنة التي ترونها من اقل درجات المجتمع الاسلامي - 01:05:30

هي افضل من افضل وحدة من طبقات المجتمع المشرك واضح هذا وقال ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا امة مؤمنة اي الامة اي الرقيقة المستعبدة خير من مشركة ولو اعجبتكم - 01:05:55

المشركة بجمالها او بمالها او بحسبها او بوظيفتها الى اخره ما هو المقياس اذا؟ المقياس هو الدين والايمان. ولذلك قال في الحديث قال فاطمى بذات الدين تربت يداك لان هذا هو المقياس الذي ينبغي علينا ان نتعامل به - 01:06:13

المقاييس الاخرى خداعة وكاذبة قال والمحصنات ولكنها خصت الى اخره. روي ثم ذكر البيضاوي هنا حديث قال روي انه عليه الصلاة والسلام بعث مرفدا الغنوي رضي الله عنه وهو آآ صحابي - [01:06:29](#)

من اهل بدر الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين. طبعاً اه كان يعني شجاعا ويعني خفيف يعني يستطيع انه يهرب بعض الضعفاء المساكين في مكة بطريقة فلما آآ وصل الى مكة اتته عناق. امرأة من مكة وكان يهواها في الجاهلية فقالت الا تخلو؟ فقال ان الاسلام حال بيننا. فقالت هل لك ان تتزوج بي؟ فقال - [01:06:44](#)

نعم ولكن استأمر الرسول صلى الله عليه وسلم فاستأمره فنزلت هذه الآية ابن حجر يقول ان نزولها في هذه القصة ليس بصحيح وانما قصة مرهد الغنوي وقعت في نزلت الآية التي بسببها وهي اول سورة النور - [01:07:11](#)

الزانية الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة. وان هذه الآية ليست سبب نزول هذه القصة طيب قال ولا امة مؤمنة خير من مشركة اي ولامرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة - [01:07:25](#)

فان الناس كلهم عبيد الله وامامه. يعني كان البيضاوي يقول ولا امة مؤمنة ليس المقصود بها الامة الرقيق وانما المؤمنة. مطلقا سواء كانت حرة او امة وهذا قول مرجوح والصحيح ان المقصود ولا امة مؤمنة في الآية اي الرقيقة المؤمنة - [01:07:40](#)

لانه يقول الله هذه الرقيقة المؤمنة وان كنتم ترون انها في ادنى طبقات المجتمع عندكم هي افضل من تلك وبهذا يتحقق المعنى قال ولو اعجبتم بحسنها وشمائلها الى اخره ولد - [01:07:56](#)

تنكح تنكح المشركين حتى يؤمنوا. يعني تزوجوهم من المؤمنات. قال البيضاوي هنا وهو على عمومته شفته هناك؟ قال ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن. قال هذا مخصوص بالمحصنات من اهل الكتاب يجوز ان تتزوجهن بدلالة الآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب - [01:08:11](#)

هنا ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا لا يجوز للمرأة المسلمة ان تتزوج المشرك ايا كان دينه نصراني ما ما تتزوجه المسلمة لان الزوج هو صاحب القوامة على المرأة فاذا تركت القوامة للرجل - [01:08:34](#)

على الكتابية رجينا اسلامها. اما ان تترك القوامة للرجل المشرك على المرأة المسلمة فانها تترد عن دينها وتعتنق دينه قال البيضاوي على عمومته ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم. نفس الفكرة ايضا ضرب الله مثلا بادنئ طبقات المجتمع المسلمة والمسلم العبد الرقيق. انه خير من - [01:08:51](#)

مهما كان منصبه او كان جماله او غيره. قال تعليل للنهي عن مواصلتهم وترغيب في مواصلة المؤمنين اولئك لاحظوا في القرآن الكريم اذا جاء التعبير باولئك اشارة الى ان كان في سياق الحديث عن المؤمنين اشارة الى ارتفاع مكانتهم - [01:09:16](#)

كما في قوله سبحانه وتعالى في آآ اول سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [01:09:35](#)

وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم. قال العلماء عبر باسم الاشارة للبعيد اشارة الى ارتفاع مكانتهم ومنزلتهم واذا كانت في سياق الحديث عن الكفار قلنا هي دلالة على بعدهم عن الخير ونحو ذلك - [01:09:49](#)

قال اولئك يدعون الى النار. يعني اولئك المشركين والمشركات يدعون الى النار. وهذه العلة التي تجعل الله سبحانه وتعالى يحرم جواز نكاحهم فلا يليق موالاتهم ولا مصاهرتهم. والله يدعو الى الجنة - [01:10:04](#)

يعني الله سبحانه وتعالى واولياؤه المؤمنون يعني المؤمنين يدعو الى الجنة والمغفرة اي الى الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما فهم الاحقاء بالمواصلة وهذا اشارة ايها الاخوة الى اثر النكاح في دين المرء - [01:10:18](#)

رأى الزوج والزوجة يعني هم اقرب الناس الى بعض فاذا اصبحت الزوجة دينها مختلف عن الزوج او الزوج مختلف عن الزوجة فان التأثير كبير جدا بينهما ولذلك حرص الاسلام ان يكون الزوج - [01:10:35](#)

والزوجة على دين على الايمان وعلى الدين. حتى لا يقع انحرافه الردة قال ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون والتذكر يعني مأخوذ من كانه شيء تعرفه من قبل ولكنه يذكرك به - [01:10:49](#)

اما التفكير فهو اعمال الذهن والتفكر في امر قد يكون تتفكر فيه لاول مرة وقد تكون تتفكر فيه للمرة الثانية او الثالثة هذا الفرق بين التفكير والتذكر طيب هل لديكم اسئلة نأخذ هذه الاسئلة او ندخل في الاية التي بعدها؟ باقي معنا وقت - [01:11:06](#)

طيب اقرأ الاية التي بعدها؟ عندك سؤال تفضل يا شيخ آآ يعني الفرق بينهما في النهاية آآ ليس هناك فرق لكن العام المخصوص جاء التخصيص بعد نزوله بمدة قد تكون قصيرة او قد تكون طويلة - [01:11:30](#)

اما العام المراد به المخصوص فهو منذ نزوله لا يراد به العموم وانما يراد به المخصوص. فهذا الفرق بينهما يعني واما في المحصلة النهائية فهم مثل بعض يعني لا لا ليست تقسيم يعني العام مختلف تقسيمه عن الخاص - [01:11:58](#)

الخاص اه ده قسم واحد الخاص قسم واحد طيب ويسألونك عن المحيض تفضل يا شيخ تفضل يا دكتور زهير تفضل نعم اه نعم يعني الدكتور يسأل ويقول يعني هناك يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير - [01:12:20](#)

ومنافع للناس هل هذا يعني نسخ لحكم سابق بمعنى انه كانت حلال ثم حرمت او ان هذا آآ هذا ما يسمونه البراءة الاصلية بعضهم يرى ولذلك الطحاوي رحمه الله في كتابه احكام القرآن - [01:12:48](#)

اتكلم بكلام في غاية الروعة في مقدمة الكتاب عن هذه المسألة وهي يقول ان الاسلام جاء فاقر امورا غير امور اما انه آآ خففها او حرما او منعها فدل على ان ما ابقاه ابقاه بشرع - [01:13:08](#)

بدليل فهنا الخمر يعني بعض العلماء يرى ان الخمر كانت محرمة في الشرائع السماوية السابقة ابن عاشور لا يرى ذلك يقول ليس هناك دليل يدل على ان الخمر كانت محرمة في اي شريعة من الشرائع السابقة - [01:13:33](#)

بل انه في بعض الكتب طبعا وهي التوراة المحرفة. فيها الحديث عن شرب بعض الانبياء الخمر بل ذكروا شرب لوط للخمر وغيره. ولكن طبعا هذا لا غير صحيح. ما ما ذكروه في قصة لوط يعني - [01:13:48](#)

لكن يعني الفكرة ان انه كان موجودا وانه لا يوجد دليل على انها كانت محرمة. فيما سبق فلما جاء تحريمها الان دل على انه يعني اتي بشرع جديد في تحريم الخمر - [01:14:05](#)

وان هذا هو الذي يليق بالشريعة الخاتمة وبالشريعة العامة يعني الشرائع السابقة كما هو معلوم كانت شرائع خاصة. ولم تكن شرائع عامة ولذلك جاءت الشرائع السابقة شرائع خاصة تعالج قضايا المجتمع الضيق الذي كان يرسل اليه النبي - [01:14:22](#)

لكن لما جاء التشريع الاسلامي كان تشريعا عاما فناسب ان يكون مناسبا لكل المجتمعات ولكل القضايا جاء بتحريم الخمر وجاء بتحريم قضايا كثيرة بعضها كان موجودا بكثرة وبعضها كان موجودا بندرة - [01:14:43](#)

وبعضها ربما كان قليل نادرا الاستعمال فمثلا الخمر على سبيل المثال كانت شائعة كان اكثر الناس يشربون الخمر ولذلك ناسب ان يأتي التدرج فيها ولذلك السؤال الان وهو سؤال اصولي هل - [01:15:00](#)

تحريم مثل الخمر الان هل يعتبر هذا نسخا يعني هل ما كان موجودا في السابق يعتبر تشريع ثم هذا تشريع جديد نسخ السابق او انه يعتبر ابتداء تشريع جديد ولا يعتبر نسخا - [01:15:19](#)

يعني هذا سؤال مذكور في كتب الاصول هل تعتبر نسخ البراءة الاصلية يسمونها البراءة الاصلية يعني الحكم قبل مجيء الاسلام هل ما كان قبل الاسلام يعتبر احكام شرعية ثم اذا جاء تشريع جديد نعتبره نسخ لذلك الحكم - [01:15:34](#)

مثلا الميسر نقول كان حلالا ثم لما جاءت تحريمه هنا اصبح نسخا بعضهم يرى هذا وبعضهم يرى انه ليس بنسخ وان هذا ابتداء لتشريع جديد وان نسخ البراءة يعني تغيير البراءة الاصلية ليس نسخا - [01:15:47](#)

يعني هذا ما يمكن ان نقوله في هذا. طيب تفضل يا شيخ اقرأ. يعني نقرأ ولو قليل في الاية التي بعدها. قال رحمه الله ويسألونك عن المحيض روي ان اهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحيض ولا يؤكلونها - [01:16:02](#)

بفعل اليهود والمجوس استمر ذلك الى ان سأل ابو الدحداح في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر كالمجئ والمبييت. ولعله سبحانه وتعالى انما ذكر يسألونك بغير واو ثلاثا ثم بها ثلاثة - [01:16:19](#)

لان السؤالات الاول كانت في اوقات متفرقة. والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد ولذلك ذكرها بحرف الجمع قل هو اذى اي الحيض

شيء مستقذر مؤذن من يقربه مؤذن من يقربه نفرة منه - [01:16:37](#)

تعتزل النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن تجتنبوا مجامعتهن لقوله عليه الصلاة والسلام انما امرتم ان تعتزلوا مجامعتهن اذا حضن ولم يأمركم باخراجكم جهنم من البيوت كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتفريط النصارى. فانهم كانوا يجامعون ولا يبالون بالحيض. وانما وصفه بانه اذى ورتب - [01:16:57](#)

الحكم عليه بالفاء اشعارا بانه العلة ولا تقربوهن حتى يطهرن. تأكيد للحكم وبيان لغايته. وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراءة والكسائي وعاصم في رواية ابن في في رواية ابن عباس - [01:17:24](#)

ان يتطهرن بمعنى يغتسلن والتزاما لقوله فاذا تطهرنا فاتوهن فانه يقتضي تأخير جواز اتيان عن الغسل قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه اذا طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل - [01:17:44](#)

من حيث امركم الله اي المأتى الذي امركم الله به وحلله لكم. ان الله يحب التوابين من الذنوب. ويحب المتطهرين اي المتنزهين عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والأتان في غير المأتي - [01:18:04](#)

احسنت. اذا هذا سؤال ايها الاخوة ايضا من الاسئلة التي طرحها الصحابة رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم. لاحظوا انه يتعلق بقضايا خاصة جدا بين الرجل وبين زوجته - [01:18:21](#)

وفي موضوع الطهارة لاحظوا هنا من عظمة الاسلام كيف انها اسئلة يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر يسألونك عن المحيض اه يسألونك عن البتامة وهذا من عظمة هذا التشريع هو الشمول - [01:18:31](#)

انه يناقش قضية التوحيد ويناقش قضية المحيض وليس هناك تعارف بل انه ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم نتلوها ونكررها. ولاحظوا حتى التعبير قضية محرجة صح ولا لا؟ قضية محرجة لكن عجاى تعبير بلفظ راقى وبليغ لا لا ليس فيه اي حرج -

[01:18:48](#)

طيب يقول ويسألونك عن المحيض روي ان اهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحيض ولا يؤكلونه. كفعل اليهود والمجوس يعني المرأة اذا حاضت والحيض هو نزول الدم من فرج المرأة وهو معروف الان طبيا انه يعني البويضة عندما يكتمل نمو البويضة آآ - [01:19:11](#)

لمدة شهر ولا ولا تكون يعني لا يكون هناك يعني تلقيح لها حتى يكون هناك ولد فانها تخرج على هيئة دم ويسمى محيض هذا هو فلسفتها الطبية فكان العرب اذا حاضت المرأة - [01:19:29](#)

لا يساكنونهم وكانوا اخذوا هذا العادة من اليهود اللي كانوا في المدينة ويرون ان اليهود مثقفين واهل كتاب وهم اعرف يعني بالتعامل بمثل هذا فكانوا يقلدونه وبعضهم لا يفعل ذلك - [01:19:45](#)

اذا حاضت المرأة تخرج من البيت ربما تخرج في بيت اخر وبعضهم يرى ان يعني المقصود بالبيت هنا الغرفة الخاصة بالزوج طيب فلما سأل ابو الدحداح رضي الله عنه وهو ثابت ابن الدحداح الانصاري رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف التعامل

مع الحائض - [01:20:01](#)

في قضية يعني جماعها او مساكنتها او مؤاكلتها. فجاء هذا فنزلت هذه الاية يسألونك عن المحيض عن الحكم فيه وكيفية التعامل مع المرأة في وقته قال في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت هذه الاية. وهذا الحديث اخرج مسلم - [01:20:17](#)

عن انس رضي الله عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت. يعني لما ما يقون معهم في بيت واحد. المقصود بمجامعتها في البيت يعني ما يبقى - [01:20:36](#)

في بيت واحد فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي فانزل الله تعالى ويسألونك عن المحيض الى اخر الاية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح يعني الجماع - [01:20:46](#)

فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه يعني غير القبلة وغير كذا وغير كذا وهم كانوا يفرحون اليهود في المدينة كانوا يفرحون اذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يوافقهم في بعض الاشياء مع كرههم له - [01:20:59](#)

لكن يرون انه يتوجه الى بيت المقدس كويس انهم يفعلون مع الحيض كما نفعل كويس. يعني هذه يرون ان هذه اوجه موافقة لهم

وتأييد لدينهم لكن الله امرهم بالاتجاه الى الكعبة. فكانت هذه ضربة قاصمة بالنسبة لهم - [01:21:16](#)

وقد مرت معنا في قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولا هم عن قبلته ثم ايضا خالفهم في هذه فقالوا يعني ما ما ترك شيء هذا قالوا ما ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه. فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر فقال يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا - [01:21:33](#)

لا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى ظننا ان قد وجد عليهما وخرج فاستقبلهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم. فارسل في اثارهما فسقاها فعرفا ان لم يجد عليهما - [01:21:51](#)

يعني اسيد رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية التقى ببعض اليهود قالوا اليهود نحن عندنا ما نجامع المرأة ولا نساكنها في بيت كيف انتم ترضون هذا في فجاءوا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله - [01:22:05](#)

يعني وش الحكم في المحيض؟ فالرسول غضب. كيف وش الحكم في المحيض؟ الاية واضحة وتروحون تاخذون كلام اليهود خلاص اذا نزلت الاية واضحة صريحة وحكم الله واضح صريح ما علينا من - [01:22:21](#)

هذا سبب يعني غضب النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كأنهم توقعوا انه غضب عليهما فلما خرج وذهب الى البيت ارسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم هدية فعرّفوا انه لم يجد عليه الصلاة والسلام عليهما بسبب قولهما هذا وعلى كل حال لعنا - [01:22:34](#)

ان شاء الله نكمل التعليق على كلام البيضاوي رحمه الله في الاية في المجلس القادم ان شاء الله. فقد حضرت الصلاة وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:22:48](#)

مع تحيات مركز تفسير للدراسات القرآنية مركز تفسير. مركز الريادة في تطوير الدراسات القرآنية - [01:22:58](#)